ان المدلولات للقران غير مدلولات لغيره فان فيه من الاحكام ما ليس
في غيره وما ينافي الاحكام التي في غيره وهكذا غيره فافهم فوزره يعني
المحققين اهـ قوله منافيه للسكوت قال الكاتب في شرحه الصغراي
السكوت الباطني بان لا يدير في نفسه الكلام مع القدرة على التكلم
والافة الباطنية بان لا يقدر على ذلك كما في حال الخرس والطفولية فان
السكوت ترك الكلام اختيارا والافة عجز فان اجري في نفسه انه
يأكل كذا فمتكلم كلاما نفسيا فاذا غفل عن ذلك فسكوت نفساني فان
قام به امر باطني بحيث لا يتيسر له ان يجري على قلبه الاكل فهو افة
نفسية قوله متنوعة اهـ اي تارة اشار بذلك الى انه صفة واحدة لا تعدد
فيها ولها متعلقات متعددة فالكلام من حيث تعلقه بطلب الصلاة
مثلا امر ومن حيث تعلقه بطلب ترك الزنى نهي ومن حيث تعلقه
بان فرعون فعل كذا خبر ومن حيث تعلقه بدخول الجنة للطائع
وعد ومن حيث تعلقه بدخول النار للعاصي وعيد الى غير ذلك
وهي اقسام اعتبارية للكلام وهو واحد في ذاته ثم ان لم يشترط وجود
المأمور كان امرا ازليا اكتفاء بعلمه وتقديره ولا يخرج دكونه امرا وان كانت
ذاته قديمة وكذا الخلاف في وصف المتكلم بلا نهاية هل يشترط في الخطاب و
جود المخاطب واما متكلم بالنافي ازلي قطعا وعلى عدم الاشتراط ما الكلام
تعلق ولا الة تنجيزي قديم في الكل وعلى الاشتراط يحصل فيه الصلوحي
والحادث فتدبر واعتبره ود على عبد الله بن سعيد حيث قال الكلام
اسم لسبع صفات الامر والنهي والخبر والاستخبار والوعد والوعيد و
النداء والكل قديم عنده اهـ قوله الى غير ذلك اي كونه مستخبرا اي
طالبا للاخبار واما طلب الفهم بحيث يحصل له فهم بسبب الفهم
فيستحيل عليه تعالى وواعدا او موعدا ومنادا اهـ قوله يدل عليها اشار
بذلك الى الوجودات الاربع التي هي وجود في الاعيان ووجود
في الاذهان ووجود في اللسان ووجود في البنان اي الكتابة
بالاصابع قوله يدل عليها بالعبارة اي بواسطة دلالتها على
ما في القلب اي الذهن وقوله والكتابة اي بواسطة دلالتها على ما في
العبارة

ما في العبارة والعبارة تدل على ما في الذهن وما في الذهن يدل على
ما في الخارج اهـ فالنقوش تدل على الالفاظ وهي تدل على ما في
الذهن وهو على ما في الخارج فما في الخارج مدلول لا غير والعبارة
دالة باعتبار ومدلولة باعتبار والنقوش دالة لا غير فالمعنى الخار
جي تدل عليه الكتابة بواسطتين وكل موجود له وجودات اربع وجود في
الاعيان ووجود في الاذهان ووجود في العبارة ووجود في الكتابة
فاذا كان زيد غائبا عنك واستحضرته في ذهنك وذكرته بلسانك وكتبته
بكتابتك فالاول هو الوجود في الاذهان والثاني هو الوجود في اللسان
والثالث هو الوجود في الكتابة ولا شك ان زيدا بذاته لم يوجد
في ذهنك ولا لسانك ولا كتابتك وانما وجد بذاته في مكانه الذي هو
فيه غائب ووجوده فيه هو المسمى بالوجود في الاعيان والوجود في
الخارج وكذلك كلام الله فوجوده في ذاته تعالى ووجوده في الالسنة
والمصاحف والاذهان والحاصل ان هذه العبارة حادثة والمعبر عنه
وهو مدلول الحروف قديم وهذا خلاف التحرير والتحرير ان هذه العبارة
تدل على ما يدل عليه المعنى القديم بمعنى انه لو ازيل الحجاب عن المعنى
القديم القائم بالذات لفهم منه المعاني ما يفهم من هذه الالفاظ والا فلا
يصح ان يكون مدلول العبارات هو عين المعنى القديم اهـ شيخنا دردير قدس
قولهم هذا اللفظ يدل على المعنى القائم بذاته المراد يدل على المدلول لا عليه
نفسه فاذا فهمت من القران الناس الكافرين فهمت ذلك من المعنى
القائم بذاته لو كشف الحجاب عنك فقوله يدل عليها اي على مدلولها
اي بعينه ويصح ان يكون المراد دلالة عقلية التزامية فان من اضيف
له كلام لفظي دل على ان له كلاما نفسيا وقد اضيف له تعالى كلام لفظي كالقران
فانه كلام الله قطعا بمعنى انه ليس لاحد في اصل تركيبه كسب
بل اجراه على لسان جبريل وقلب محمد خلافا للمعتزلة قال المعنى
وهذا هو المراد بقولهم القران حادث ومدلوله قديم فالمراد بمدلوله
الكلام النفسي فان جميع العقلاء يضيفون الكلام اللفظي الا لمن له
كلام نفسي لا كالجماد وتكفي الاضافة هكذا اجمالية وان لم يكن اللفظي

Copyright © King Saud University